Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مياه » وما ماثلها من الجموع زائدة . ولو ألمّ الزمخشرى باللغات السامية ، لسلم من الوقوع فى هذا الخطأ .

وذكر الزمخشرى أن الميم فى كلمة : « فم » أبدلت من الواو ، ونحن نعرف أنها ميم التميم ، الذى هو التنوين فى اللغة العربية ، فكان الرفع : fum والخفض : fim والنصب : fam . والميم فيها لم تصر نونا مع سائر الميمات الانتهائية ، بل بقيت على حالها ؛ لأنهم كانوا يتلقونها كأنها أصلية ، فأضافوا إليها الإعراب والتنوين ، فصارت : فمٌ ، فَمٍ ، فماً ، فنقلت الميم من آخر الكلمة إلى وسطها ، ومن أجل ذلك لم يجر عليها القانون الصوتى الذى بمقتضاه ، أصبحت الميم الانتهائية ، نونا فى اللغة العربية .

وذكر الزمخشرى أن التاء فى : « الأخت » و « البنت » أبدلت من الواو ، وذلك أنه ظن أن مادتهما : « أخو » و « بنو » ، وأن التاء أصلية لام الفعل ، قامت مقام الواو .

ونحن نعرف أن « الأخ » و « الابن » من الأسماء القديمة جدا ، التى مادتها مركبة من حرفين فقط ، لامن ثلاثة أحرف ، وأن التاء وإن لم تسبقها فتحة[1] هى تاء التأنيث ، فهى فى غير اللغة العربية ، وخصوصا فى الأكدية والعبرية ، كثيرا ما لا فتحة قبلها . مثال ذلك أن « الخمسة » فى الأكدية : ḫamištu وفى العبرية : ḥămēšeṯ أصلها : ḫamišt كلاهما بشين ساكنة . ففى الأمثلة المذكورة كلها ، كان أصل الحرف غير ما ذكره الزمخشرى .

وقد أصاب الزمخشرى ، فى معرفة أصل الحرف ، فى كثير من الكلمات ، غير أنه ضل طريقة الإبدال فى بعضها ، فزعم أنها قصيرة ، وهى فى الحقيقة طويلة منحرفة ؛ فقد ذكر مثلا أن التاء فى كلمة « تهمة » أبدلت من الواو ، وهذا هو عين

---

(١) انظر سبب سقوط هذه الفتحة ، فى مقالتنا : التطور اللغوى وقوانينه ١٦٢ وانظر كذلك كتابنا : اللغة العبرية ١٥٤